المحور الرابع : الاتجاه الإدماجي: 1919-1939

- **جذوره:**

يسمى باتجاه النخبة أو الاتجاه الليبرالي، وقد ظهر في أواخر القرن 19 ومطلع القرن 20، وكان منافساً لاتجاه المحافظين، وقد عبر عن مضامينه عند ظهوره نخبة الشباب الجزائري المتخرجين من الجامعات الفرنسية و المتشبعين بالثقافة الفرنسية و الذين آمنوا بمبادئ الحضارة الفرنسية، ولكنهم في نفس الوقت جمعوا بين الثقافة العربية والثقافة الفرنسية و قد طالبت هذه الجماعة بضرورة الاستفادة من الحضارة الفرنسية والاندماج فيها ثقافياً واجتماعياً، فنادوا بالتجنس بالجنسية الفرنسية والدخول تحت القانون الفرنسي. كما مطالبهم في تلك الفترة ترتكز على المطالبة بمجتمع جزائري جديد مرتكز على العدل والمساواة والتسامح، وعلى الرغم من وجود هذه الفئة منذ مطلع القرن العشرين إلا أنهم لم يشكلوا تنظيما يجمعهم إلا في نهاية العشرينات.

- **فدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين 1927:**

تأسست في 11 سبتمبر 1927 في الجزائر العاصمة، و ارتبط ميلادها بانتخابات 1919، حيث طالبت جماعة النخبة بدمج الجزائر نهائياً عن طريق التجنيس الجماعي وطالبت بالتعليم الفرنسي و اتباع الحياة الفرنسية في جميع الجوانب الاجتماعية. ولكن ذلك لم يجد له استجابة لا لدى الجزائريين الذين تأثروا حينها كثيراً بحركة "الأمير خالد"، ولا حتى لدى السلطات الاستعمارية التي لم تكن ترغب في ترقية المجتمع الجزائري، ولو بتخليه عن أحواله الشخصية، وقد ساعدت مجموعة من الظروف في عودة نشاطهم وسطوع نجمهم تتمثل في نفي "الأمير خالد" سنة 1923 وتعيين "موريس فيوليت" كحاكم عام للجزائر، فقد كان لهذا الرجل نظرة استعمارية جديدة أراد تطبيقها في الجزائر، ولكن الكولون عارضوها بشدة مما أدى إلى تخليه عن منصبه سنة 1927.

- **أهداف و برنامج فيدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين:**

لقد جاء في القانون الأساسي لفيدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين ما يلي:

الهدف: توحيد وتنسيق جهود المنتخبين المسلمين الجزائريين في مختلف المجالس، والتمثيليات، للدفاع عن الفئة من السكان التي كانت وراء انتخابهم.

أما برنامجهم فتمثل فيما يلي:

- التمثيل النقابي للجزائريين في المجلس الوطني الفرنسي.

- المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في الخدمة العسكرية.

- المساواة في المعاملة وفي التعويض عن العمل.

- إلغاء القيود المعرقلة لهجرة الجزائريين إلى فرنسا.

- إلغاء قانون الأهالي.

- تطوير التعليم للجزائريين وإصلاح التعليم المهني.

- تطبيق القوانين الاجتماعية الفرنسية على الجزائريين.

- إعادة النظر في نظام الغابات.

و في 14 نوفمبر 1927 قدم وفد من 30 شخصية جزائرية من النخبة لائحة مطالب إلى فرنسا تضمنت توقيف اغتصاب أراضي الأهالي الجزائريين، وتحسين الأوضاع الاجتماعية والثقافية، والحصول على حقوقهم السياسية على رأسها تمثيل الجزائريين في المجلس الوطني الفرنسي، و كانت هذه اللائحة من وراء تعيين فرنسا للجنة لدراسة تمثيل أهالي الجزائر وأهالي المستعمرات في البرلمان الفرنسي. لكن ذلك لم يتم تحقيقه وبقيت هذه الفئة تنتظر وعود فرنسا بإدماج الجزائريين التي لم تتحقق أبداً. و بذلك فقد هؤلاء الكثير من مصداقيتهم عند الجزائريين خاصة بعد ظهور الاتجاه الثوري والاتجاه الإصلاحي.